تجليّات السّيرة النّبويّة في مولديّات محمّد العيد آل خليفة

إبراهيم لقان
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف- ميلة - الجزائر

ملخص

يهدف هذا البحث الموسوم بـ: (تجليات السيرة النبوية في مولديات محمد العيد آل خليفة) إلى التعريف بهذا الفن والتأصيل له تاريخيا في الشعر الجزائري القديم، وإزاحة الستار عن مكانته في الشعر الجزائري الحديث، من خلال التعريف بالشاعر (محمد العيد آل خليفة) وبمولدياته، التي نظمها في المواسم الدينية، لاسيما بمناسبة المولد النبوي الذي ما فَتِئَ الشعب الجزائري يتعلق به، ويحييه في كل سنة في إطار الحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة الإمام ابن باديس رحمه الله، وبيان كيفية تجلي مضامين هذه السيرة بين سطور شعر هذا الشاعر.

Abstract

This research entitled: (The Manifestations of the Prophet's Biography in Moulidiat Mohammed Laid Al Khalifa) aims to introduce and root historically this art in the Algerian Old poetry and to unveil his position in the algerian modern poetry, through the definition of the poet Mohammed Laid Al Khalifa and his poetry, which was organized in the religious occasions especially Prophet Mohammed's birthday celebrated by the Algerian people every year in the framework of the reform movement led by Algerian Muslim Scholars Association, organized by Imam Ibn Badis, as well as showing the manner by which this biography is mentioned in the verses of this poet.

تمهيد:

يزخر تراث المغرب العربي الأدبي قديمه وحديثه على السواء، بإسهامات علماء الجزائر وفقهائها ومؤرخيها وأدبائها وشعرائها في كتابة السيرة النبوية، فقد كان هذا الفن يزدهر أحيانا ويخبو أخرى لكنه لم يتوقف؛ وقد تعددت طرق المدونين فيه وتنوعت مصادره ما بين تآليف شاملة، أو تضمينه في كتب المفسرين أو في مصنفات الفقهاء أو في كتب التاريخ أو كتب السير والتراجِم أو دواوين الشعراء في شكل منظومات شعرية طويلة (قصائد المديح النبوي) المعروفة حاليا (بالمولديات)، التي ارتبطت عادة بحلول ذكرى مولد خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وفي هذا السياق يأتي هذا المقال الموسوم ب: (تجليات السيرة النبوية في مولديات محمد العيد آل خليفة)، ليجيب عن الأسئلة الآتية: ما هو شعر المديح الديني (المولديات)؟ وما هي دواعي النظم فيه في الشعر الجزائري القديم والحديث؟ وكيف تجلت مضامين السيرة النبوية في شعر هذا الشاعر الذي هو موضوع هذا المقال؟

تعريف شعر المديح النبوي:

المدح غرض شعري قديم، ويكون بدافع الإعجاب أو التكسب والعطاء، وهو في اللغة نقيض الهجاء، يقال: مَدَحْتُهُ مَدْحًا وَمَدْحَةً، والمصدر هو الْمَدْحُ، والاسم الْمَدْحَةُ والْمِدِيحُ و الْأَمادِيح.[1]

أما في الاصطلاح:"فهو فن من فنون الأدب لاسيما في الشعر، والمديح تعداد لِجميل المزايا ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيه تلك المزايا".[2]

فالمديح النبوي هو ما يلقى في ليلة المولد النبوي من سيرة نبوية وأذكار وأشعار "ففي بداية الحفل يبدأ المنشدون بأمداح المصطفى وبمكفرات ترغب في الإقلاع عن

الآثام، ويخرجون في ذلك من فن إلى فن ومن أسلوب إلى أسلوب، ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح إلى سماعه القلوب".[3]

وينصب هذا الشعر الذي على مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) بتعداد صفاته الخُلُقية والخِلْقية، وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره، والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، ونظم سيرته شعرا، والإشادة بغزواته وصفاته المثلى، والصلاة عليه تقديرا وتعظيما، "و يُظهر الشاعر في المولدية تقصيره في أداء واجباته الدينية ويذكر عيوبه وزلاته المشينة وكثرة ذنوبه في الدنيا، مناجيا الله بصدق وخوف، مستعطفا إياه طالبا منه التوبة والمغفرة. وينتقل بعد ذلك إلى مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) طامعا في وساطته وشفاعته يوم القيامة".[4] وغالبا ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التصوف، وتسمى قصائد المولد النبوي بالمولديات.

ويعرِّفه الدكتور زكي مبارك بأنه فن: "من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلب مفعم بالصدق و الإخلاص".[5]

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن المولديات مرتبطة بذكرى المولد النبوي، يشيد فيها الشعراء بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبأخلاقه وفضائله، ويذكرون معجزاته ويتشوقون لزيارة قبره.

شعر المديح النبوي ودوافعه في الأدب الجزائري القديم:

المديح النبوي وشعر المولديات فن أصيل في شعر المغرب العربي القديم والحديث، وله مكانته في المجتمع الإسلامي؛ لأنه متعلق بصاحب رسالة سماوية هو المثل الأعلى المطلق للمسلمين، وأعظم شخصية عرفها التاريخ القديم والحديث، فكان جديرا بأن تكون حياته محل اهتمام المفسرين في تفاسيرهم والفقهاء في تصانيفهم، والمؤرخين في أسفارهم، والأدباء في تراجمهم والشعراء في منظوماتهم وأشعارهم، يشيدون بهذه الشخصية وبفضائلها وأخلاقها وبعظمتها عبر حقب التاريخ، ويقدمونها للبشرية جمعاء

نموذجا للإنسان الكامل الذي أثنى عليه ربه قبل ثناء البشر عليه في قوله جل من قائل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمْ﴾.[6]

وقد شاع هذا الفن واتسع التأليف فيه لدواعي كثيرة، منها الاضطرابات السياسية التي عرفها تاريخ المغرب العربي خلال حقبه المختلفة، سواء كانت داخلية محلية، أو ما كان يتعرض له من صدام مع الآخر كما هو الشأن في الحروب الصليبية التي كانت على تخومه فترات طويلة من الزمن، أو ما كان يواجهه مع الاستعمار في العصر الحديث، يضاف إلى كل هذا كثرة الفرق الدينية وشيوع الجدل الذي كان كثيرا ما يؤدي إلى الخلاف في مسائل كثيرة.

ولتجاوز ذلك الخلاف وإعادة الأمة إلى تماسكها وسالف عهدها، والقضاء على الانشقاقات والمحن التي تصيبها، كانت حياته وسيرته صلى الله عليه وسلم محلَ استحضار، وأمجادُه موضِعَ استلهام من طرف ذوي الأقلام على اختلاف طرق تدوينهم، فجادت قرائح النظامين والشعراء في ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم بمنظومات شعرية (مولديات) ذات بناء فني رفيع "انتشرت في مختلف أرجاء البلاد الإسلامية مدرسة ووسيلة إعلان تربوية وتوجيهية وأخلاقية وفنية تجسد القيم الدينية وترغب في اتباع القدوة الحسنة والتمسك بخصالها وشمائلها".[7]

إن هذا الضرب من الشعر راسخ في الأدب الجزائري القديم ومن يطلع على كتب المؤلفين: ابن خلدون (بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد) والمقري (نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب) وابن عمار (الرحلة) وابن الفكون* (الديوان)، يجد من هذا الغرض الشعر الكثير.

ويؤكد أبو القاسم سعد الله في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثاني) الحكم السابق قائلا: "ولا شك أن الشعر الديني وخصوصا المدائح النبوية من أقدم الأغراض الشعرية، وتحتفظ الوثائق بقصيدة نادرة في مدح المدينة المنورة (طيبة) قالها الشاعر أبو محمد عبد الله البسكري،* وهي القصيدة التي أكثر الكتاب من تداولها، والنسج على

منوالها لجودتها وصدقها، فذكرها ابن عمار في (الرحلة) وابن سحنون في (الأزهار الشقيقة) ومنها هذه الأبيات:

دارُ الحبيب أحق أن تهواها * وتحن من طرب إلى ذكراها**
وعلى الجفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك أن تغشاها**
فَلَأَنْتَ أنت إذا حللت بطيبة * وظللت ترتع في ظلال رُباها**
لا تحسب المسك الذكى كتربها * هيهات! أين المسك من رَيَّاها**[8]

وقد أورد المقري في (نفح الطيب) نماذج من المديح النبوي قالها الشاعر محمد بن محمد بن العطار الجزائري (نسبة إلى مدينة الجزائر)* من ذلك قصيدة له في عشرين بيتا في المدينة المنورة أيضا، منها:

أهدت لنا طيب الروائح يثرب * فهبوبها عند التنسيم يطرب**[9]

وقد كثُر النظم في هذا الغرض في الشعر الجزائري القديم، ومن هؤلاء عبد الكريم الفكون الذي نظم ديوانا في مدح الرسول، وكان ابن عمار من بين ثلاثة شعراء اشتهروا بنظم الموشحات والقصائد المديحية في هذه المناسبة. [10]

المديح النبوي في الشعر الجزائري الحديث:

لم يَخْلُ الشعر الجزائري الحديث من هذا الفن، فقد توفرت أسبابه الموضوعية، المتمثلة في استعمار استيطاني حاول محو الشخصية الجزائرية واستبدالها بهويته، فسادت البدع والخرافات، ومن يُلقي نظرة على الطريقة التقليدية التي كانت تقام بها المواسم الدينية ولاسيما الاحتفال بالمولد النبوي، يجدها لا تخلو من شوائب ما أنزل الله بها من سلطان، تُحرّف المغزى المراد من الذكرى "وتحصرها في دوامة من الطقوس البدائية، والإسرائيليات المدسوسة".[11] وبناءً على هذا خاض الشعراء حربا ثقافية كبيرة لمقاومة هذا المسخ الثقافي، وتصحيح الاحتفال بهذه المواسم، و"تنقيتها من الشوائب والضلالات التي تسبب فيها الانحراف الديني، وإعطائها بعدا قوميا وطنيا سياسيا، يشفع اللفتة إلى الماضي بتطلع إلى المستقبل. وعلى هذا التصاعد تدرّج الشعر الجزائري في الاحتفاء بالمواسم".[12]

وكان من الطبيعي في مثل هذا الظرف أن يلوذ الشعراء بماضيهم يتحصّنون به ويستلهمون أمجاده، "وقد قيض الله للعرب ماض زاهرا وحضارة راسخة الأصول بوأتهم مكانة مرموقة بين الأمم في تاريخ البشرية".[13]

ولا يعدم الباحث في الشعر الجزائري الحديث خاصة الشعر الاجتماعي أن يجد في دواوين: إبراهيم أبي اليقظان ومحمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون الشعر الكثير من المولديات، فقد عالج هؤلاء الشعراء المواسم الدينية التي ما فَتِئَ الشعب الجزائري يتعلق بها، ويحييها في كل سنة، ونظموا فيها القصائد الطوال.

ويُعَدُ محمد العيد آل خليفة* أبرز هؤلاء في الجزائر نهوضا بشعر المديح النبوي، ومن أكثرهم استجابة لمراميه، فقد رابط في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بزعامة العلامة عبد الحميد ابن باديس، وكان في مقدمة الشعراء و من أكثرهم تجاوبا مع نشاطات الحركة الإصلاحية، حتى قال عنه محمد البشير الإبراهيمي:"رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كل ناحية من نواحيها وكل طور من أطوارها وفي كل أثر من آثارها القصائد الغُرّ، والمقاطع الخالدة، فَشِعرُه-لو جُمِعَ- سِجَلٌّ صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها".[14]

ترك الشاعر حياة حافلة بالأعمال المجيدة، هي بحق سيرة جديرة بالتسجيل والاقتداء،كما ترك سجلا هائلا من الأعمال الأدبية* الجليلة التي تخلد ذكره في قلوب الأجيال، وتكون معينا صافيا للأدباء.

التعريف بمولديات الشاعر:

وبعد تصفح شعره المجهول وديوانه الشعري خلص البحث إلى وجود (سبع مولديات)، لم يسلك فيها صاحبها مسلك شعراء المدائح النبوية المتقدمين عن العصر الحديث، وإنما انتهج فيها نهجا جديدا، يقوم على الربط بين الماضي والحاضر من خلال مقارنة حال الأمة وما كانت عليه من عِزٍّ ومجد وقوة ومَنْعَة عندما كانت متمسكة بالإسلام، وبين حاضرها وما آل إليه وضعُها من تفتت وتشرذم وخلافات بسبب بُعْدِها

عن الدين وعن منهجه المستقيم، ثم يدعو في الأخير إلى استخلاص العبرة من سيرة صاحب هذه الرسالة ومن سنته بما يسمو بواقع قومه، ويدفع بهم نحو تحقيق أهدافهم الكبرى في الرقي والتحرر والعودة إلى سالف العهد، يقول أبو القاسم سعد الله مؤكدا ذلك: "وهو حين يتناول هذه الموضوعات – محمد العيد- لا يقتصر على الناحية الدينية التي ترمز إليها الحادثة مثلا، بل يتعداها إلى المقارنة بين عهد قديم وعهد جديد، أو يشتكي من الجديد وتهاونه في شئون الدين القديم، وقد يهدد المستعمرين معتزا بإيمانه وعقيدته وعروبته".[15] وهذه المولديات السبع للشاعر مرتبة ترتيبا زمنيا حسب تاريخ نظمها:

1- (هلال ربيع أو ذكرى مولد محمد)، 1928م.

2- (تحية المولد النبوي) 1929م.

3 - (خطَّك الله للعباد كتابا) 1932م.

إن المولديات السابقة موجودة في شعره المجهول الذي تفضل بجمعه وتحقيقه محمد بن سمينة في مُصَنَّفٍ موسوم بـ: (العيديات المجهولة تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة)، صادر عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، سنة 2003، وهي في الصفحات: 34-38-44 من الكتاب على الترتيب، أما بقية المولديات فهي واردة في ديوان الشاعر وفق الترتيب الآتي زمنيا:

4- (ذكرى المولد النبوي) 1937م، الديوان ص 75.

5- (أنشودة الوليد) طبعت مستقلة 1938م الديوان، ص 166.

6- (يا أمة الخير) 1939م، الديوان، 174.

7- (سلوا التاريخ) 1950م، الديوان، ص 198.

تجليات السيرة النبوية في مولديات الشاعر:

اتخذ محمد العيد آل خليفة من سيرته صلى الله عليه وسلم مرجعا لثقافته الدينية في مولدياته، لأنه تربى في تربية دينية، فلا غرابة أن ينهل منها وينفخ من هذه الثقافة الأصيلة في شعره، فكانت مضامين مدائحه الدينية مستقاة من الدين الإسلامي الذي هو أحد المحاور الأربعة لشعر الشاعر كما يقول محمد بن سمينة: "إن الذي يتصفح ديوان الشاعر

ويمعن النظر في محتواه بحثا عن القضية الأساسية التي تشغل بال صاحبه، سيدرك بوضوح أن العالم الذي يشغل اهتمام الشاعر، ويملك عليه عقله ووجدانه، إنما هو عالم تدور مضامينه حول محاور أساسية، يمكن ردها إلى أربعة، لا يكاد الشاعر يغادرها إلا ليعمقها، ويمكّن لها، تلكم هي: الوطن والإسلام والعروبة والإنسانية".[16]

وقد اتخذت الحركة الإصلاحية من ذكريات المولد النبوي المناسبة التي تستطيع أن تؤدّي دورا رائدا في تصحيح الأوضاع المنحرفة، وكان محمد العيد لسان حالها في هذا المجال، وكانت قصائده تَلقى التجاوب الكبير كما يقول صالح خرفي؛ لأن: "المولديات في الشعر الجزائري وثيقة هامة لتسجيل الإحساس الديني والوطني الذي كانت يَدُ المستعمر له بالمرصاد، حتى يفلت منها في مناسبة دينية قومية، فينقلب المولد مظاهرة صاخبة".[17] ومن يدرس قصائد الشاعر المولدية ويسبر ما بين السطور يدرك أن سيرته صلى الله عليه وسلم تجلت في المحاور الآتية:

أ. الإشادة بيوم المولد:

استهل الشاعر معظم مولدياته مشيدا بذكرى المولد النبوي جريا على مألوف الشعراء في هذا الغرض، يتجلى هذا من أول مولدية له (هلال ربيع أو ذكرى مولد محمد) سنة 1928 م، يبدأها بدعوة الحاضرين إلى حسن استقبال الذكرى وتكريمها، والتهليل لقدومها، فهي فاتحة عهد جديد وخير وبركة على الأمة، فيقول:

هـداك مـحـمّـد دينا رفـيـعـا * فـأكـرم شـهـر مـولـده ربـيـعـا**
أَجِـلْ مـا شئـت طرفك في هلال * بـديـع وأقـرضْ الشعر البديعا**
وهـلِّـلْ فـالـهـلال عليك حانٍ * كـمـثـل الأم تحتضن الرضيعـا**[18]

وهذا المعنى نفسه يتكرر بشكل آخر في المولدية التالية الموسومة بـ (تحية المولد النبوي) التي راح يستحضر فيها التاريخ الإسلامي ويستلهم أمجاده وسيرته صلى الله عليه وسلم وفضله على البشرية، وأخلاقه بدأها بالإشادة بالذكرى، وبعد أن دعا الحاضرين للاستبشار والاحتفال بهذه المناسبة الدينية وبالليلة المباركة التي جادت على الدنيا بأعظم

إنسان والاعتبار بها، يشير إلى علامات مولده صلى الله عليه وسلم، وإلى النور الذي غمر الكون، يقول سنة 1929م في قصيدة (تحية المولد النبوي):

قـم فـاحتفل واعقد بشهر المولد * ذكـرى لـتـاج الأنـبياء محمـد**

قـم فاقتـبـل بـالبشر ليلته التي * سـادت على الـدنيا بأعـظم سيّد**

وأعـد على الأسماع من تاريخه * عـبـرا لكـل موفـق ومسـدد**

فـهـو الّـذي ذرأ الإلـه عبـاده * وجـمـاده مـن نـوره الـمتوقد**[19]

أما القصيدة الثالثة التي يمكن الوقوف عندها فهي(ذكرى المولد النبوي) وهي مطولة تتكون من سبعين بيتا، أنشدها الشاعر في احتفال بالمولد النبوي الذي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بنادي الترقي على عادتها، ونشرت في جريدة البصائر سنة 1937م، يستهلها كعادته بافتتاحية يحيي فيها وفود الشباب المحتفلين بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم:

أ لا أنـعـم أيّـهـا الـمنـــادي * بـذكـرى مـــولـد الـهادي**

لـقـد جـئـنـــــاك ورادا * عـلى آثـــــــــار وراد**

وقـمـنـا فـي مـســـرات * وأفـــراح وأعـيـــــاد**

نـحـيـى خـيـر مـولـــود * بـدا فـى خـيـر مـيـلاد**[20]

ب. الإشادة بمناقبه وأخلاقه صلى الله عليه وسلم:

لا يستطيع أحد إنكار ما للرسول صلى الله عليه وسلم من خِلال كريمة أشاد بها الله تعالى﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾،[21] كما أشاد بها الصحابة رضي الله عنهم، حيث قال له أبو بكر رضي الله عنه: لقد طُفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن أدّبك (أي علّمك)؟ فقال عليه الصلاة والسلام: " أدَّبني ربي فأحسن تأديبي".[22]

فليس غريبا أن يتحدث الشاعر عما خص به الله الرسول صلى الله عليه وسلم من صفات وأخلاق تميزه عن غيره من البشر، كما يتجلى في قصيدة (تحية المولد النبوي) سنة 1929م:

فهو الذي نمت الفضيلة والتُّقى *** واليُـمْـنُ فيه إلى العُلى والسؤدد
ذُخْـرُ الـمـلم وشـفاء الـمبتـلى *** يُسْـرُ الـفـقيـر شهـادة الـمتشهد
ووسـيلة الداعى فـَالُ الـمرتجى *** ورِضـا الـحزيـن سـلوة المتفرد
هـادي الـعبـاد نـذيـر كل مضلل *** فـى شـركـه وبشيـر كل موحد[23]

لقد كان صلى الله عليه وسلم –كما يتجلى في الأبيات– مصدر الفضيلة والتُّقى، واليُمن والبركة ، ورمز العلى والسؤدد، وذُخْر المُلم وشفاء السقيم، وغِنى الفقير، وشهادة المتشهد، وشفاء الحزين وسلوة المتفرد، وهادي الضال ونذير العباد ومنير السراط المستقيم.

والقصيدة طويلة، فبعد أن حيّ الشاعر الحاضرين دعا إلى الاحتفال بالمناسبة، وذكّر بشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وبفضله على الناس، ثم التفت إلى الواقع المعيش، لأن مدح الرسول ليس غاية في حد ذاته عند الشاعر وإنما هو مقارنة بين ماضي أمة كانت سيدة الكون، حين اقتدت بتعاليم الإسلام السمحة، وحين تخلت عنها، أصبحت فريسة بين أيدي الطامعين لا تستطيع الخلاص منهم، والشاعر في هذا الموقف يبحث عن مخلص من هذا الوضع، فلا يجد إلا شخصه صلى الله عليه وسلم، فيتوسل إليه طالبا الشفاعة والنجدة لِلدّين نظرا لما لحقه من تحريف وتزييف، فأرض الإسلام احتلها الكفر، ومقدساتها استبيحت من طرف غزاة قساة لا يعرفون الرحمة، وما يريده الشاعر من وراء هذا المدح هو مناجاة قد تحرك النفوس الراكدة من يدرك الإسلام، ويخلصه من أعدائه، يقول:

أشـكـو إليـك بمـا تـجدد مـن أذى *** بـعـد الـتـحـاقك بالرّفيق الأسعد
عصفت على الإسلام بعدك صرصر *** فـتـبـدد الإسـلام كـل مـبـدد
وجـرت بـأرض المسلمين حـوادث *** شـتـى كـأمـواج الخضم الأزبد
أتذوق أمـتك الـنـكـال مضاعفا *** مـن عـابـث في أرضها متـمرد؟
أو لـم تـكـن حـصـنا لـها في كربـهـا *** دنـيـا وعـدتـهـا يـوم الـموعد
فـاشـفـع لـها عنـد الإلـه وسل لها *** مـنـه الأمـان وعُـذْ به واستنجد[24]

إن العوامل التي أعانت على انتشار هذا الشعر في القديم متوفرة في زمن الشاعر، وتمثلت في الاستعمار الفرنسي الذي يعتبر منبع كل الشرور، فالجزائر أسيرة في يده تعاني الكثير من المظالم، يشير عبد الله ركيبي إلى أن "القصائد التي قالها أصحابها في التوسل أو الدعاء...تكثر بوجه خاص في الفترات التي يعم فيها الشرّ، وتتحلل الأخلاق وتنتشر الفوضى ويكثر الاضطهاد".[25] وفي مثل هذه المواقف لم يبق أمام الشاعر إلا أن يتوسل ويتشفع بالرسول، ويدعو الله ليرفع الظلم عن الوطن خاصة والأمة عامة.

وفي قصيدة (ذكرى المولد النبوي) الصادرة سنة 1937م بعد أن يشيد الشاعر بالذكرى المجيدة، يُحيّ الرسول صلى الله عليه وسلم، ويذكر فضائله، وعصره الذهبي، وكل أثرة من آثاره يرى فيها ضرورة ليتصف بها النشء الذي يخاطبه، لأن العصر يتطلب ذلك والبلد في حاجة ماسة إلى من يقتدي به صلى الله عليه وسلم، يقول:

نحيى سيد الخلـ * ـق متبوعا بأسياد**
نحيى مرشدا لم يبـ * ـغ منهم أجر إرشاد**
نحيى داعى الحسنى * نحيى راعى الضاد**
نحيى منه أخلاقا * زكيات كأوراد**
نحيى منه أمجادا * منوطات بأمجاد**
نحيى عصره الممتا * ز فى يمن وإسعاد**[26]

ولا شك أن ما يذكره الشاعر في هذا المقطع من أخلاق تبين ارتباط الشعب الجزائري بصاحب الرسالة المثل الإنساني الأعلى، فالرسول شخصية إنسانية فريدة استوجبت الإشادة بفضائلها للاقتداء بها، والشاعر هو ضمير الشعب ولسانه الناطق باسمه.

بعد ذلك يخلص إلى ذكر صفاته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم التي كانت نبراسا استضاء بها جيله، وشرفت بها أمّته على مر العصور:

كريم طبعه سمح * كمثل الغصن مياد**
من الآثام معصوم * إلى الطاعات منقاد**
عن الأحساب والأنسا * ب والأعراض ذواد**

نـفـى مـا سـاد فوق الأر *** ض من شـرك وإلـحاد
سـما ذكـرا أبـوه عنـ *** ـد أعـراب وأكـراد
ونـالـت أمـه مـا لـم *** تـنـلـه أم أولاد
وفـخر النسل فخر الأص *** ـل فى محص وتنقاد[27]

إن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم كانت سببا في نجاح دعوته، وهو جدير بالقدوة، وإن تعلق الشاعر بهذه الأخلاق، والحديث عنها يحقق غايته في تعريف العامة بها بغية تحريك المشاعر والعواطف الدينية.

وفي آخر مولدية له (سلوا التاريخ) الصادرة سنة 1950م، يبدأ محمد العيد القصيدة بإشارات صوفية ذاتية ينفذ من خلالها إلى نفسه،فيدعوها إلى ترك ما يكدر صفوها، والعودة إلى الصفاء، وأن تتغلب على الهموم، وتستبشر بأزكى يوم طلعت فيه شمس السعد على الأمة:

فـيـا نـفـسى عـن الكدرات عفِّى *** وعـودي للصفاء المحض عودي
ولا تـدعـى هـمـوم الـدهر تطغى *** عليـك فـقـد أتى شهر السعود
ألـم تـنـفـس بـمـكـة في ربيـع *** بـأزكـى نـاشئ أزكى ولـود؟[28]

ج. الدّعوة إلى إحياء السّنّة الشّريفة والاقتداء بالرسول:

من المواضيع التي اشتملت عليها مولديات الشاعر الدعوة إلى خلق شباب مُقْتَدٍ بالرسول صلى الله عليه وسلم، كشكل من أشكال الانتماء الحضاري في مواجهة عملية المسخ التي يمارسها المستعمر على الشعب الجزائري خاصة الشباب منه، "فقد اتخذ الشاعر من عروبة الشعب وإسلامه وتاريخه وانتمائه إلى محمد النبي العربي المسلم حاجزا بينه وبين الاندماج، ومانعا من إذابته في الشعب الفرنسي الذي لا يمتُّ إليه بصلة قريبة أو بعيدة".[29]

ويؤكد ذلك دعوة الشاعر أمثاله من الشباب سنة 1932م في قصيدة (خطّك الله للعباد كتابا) التي ألقيت بالمناسبة، إلى التمسك بها ورثوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن يعملوا على نشره بينهم، لقطع الطريق أمام أعدائهم، فهو حبل النجاة لهم:

يـا رفـاقـى وصيـة مـن خبيـــــر *** ذاق طـعـم الـحياة حلوا ومرا
قـد ورثـتـم عـن الـرسـول كتابا *** عبـقـريـا سـمح التـعاليم يسرا
أمـسـكوا بـالكتـاب وادعـوا إليه *** كـل خـصـم أتى من الأمر أمرا
يـا رفـاقـى أظـلـنـا عـصر جديد *** فتـعـالـوا نـشـدُّ لنا منه عصرا[30]

كما تتجلى الدعوة إلى التمسك بالسنة النبوية بشكل قوي في مولدية (أنشودة الوليد) التي نظمها سنة 1938م، ولم يبدأها الشاعر بأي شكل من أشكال المقدمات التي اعتاد الشعراء البدء بها كالغزل والنسيب أو الحمد والتوسل أو غير ذلك، أو بما كان هو نفسه قد استهل به مولدياته السابقة مما بدا في إشادته بشهر المولد، وبيان دواعي الاحتفال به، لم يفعل ذلك في هذه المولدية، وإنما استهلها بما تفيض به نفسه من حب للرسول صلى الله عليه وسلم، وتعلق بهديه وتجمُّل بأخلاقه، ويتجلى ذلك في استخدامه ضمير المتكلم يقول:

بـمـحـمـد أتـعـلـق *** وبـخـلـقـه أتـخلـق
وعلى البنـين جميعهم *** فـى حـبـه أتـفـوق
نـفسـى الفتيـة دائـمـا *** مـن حـبـه تتحـرق
وجوانـحـى مـهـتـاجة *** ومـدامـعى تترقرق
مـا لـى ولـلـعب التى *** تـخـتـار لـى وتنسق
أنـا مسلم أهوى الهدى *** بسـواه لا أتـحقـق
بـخـلال محمد ارتـدي *** وبـحـبـه أتـمـنطق[31]

إن الرغبة في إحياء السنة الشريفة والاقتداء بهدي صاحبها، والعمل بما جاء به من شريعة وقيم تلكم هي أهم ما كان يرمي إليه الشاعر خلال ما نظمه من شعر بهذه المناسبة وغيرها، و أن الهدف الأساسي من إحياء هذه الذكرى في منظور محمد العيد، إنما هو العمل على تصحيح المفهوم السائد في ذلك العصر لهذه الاحتفالات لدى بعض الأوساط التي لا يهمها إلا الاهتمام بمظاهر الأشياء، مما يجرّد هذه الذكرى من كل سلوك عملي فيه نفع للناس، ويجعلها في بعض الأحيان عاملا من العوامل السلبية نظرا لما يشاع فيها من مظاهر الفساد.

د. استلهام أمجاد دولته صلى اللّه عليه وسلم:

كان محمد العيد آل خليفة من أكثر الشعراء استحضارا لماضي الأمة الزاهر، فقد فتح عينيه في ثلاثينيات القرن الماضي على وضع بلاده وأمته، فوجد حاضرها مؤلما، أرضا مسلوبة، شعبا مضطهدا إرادته مشلولة، وحين نظر إلى ماضي أمته، وجد أمة من أقوى وأعرق الأمم فتمثل بقول الشاعر:

وكـم رأيـنـا مـن فروع طويلة * تـموت إذا لم يحيهن أصـول**[32]

وقد سلك ذلك المنهج في مولدياته فهو لا يعزف فيها على النغمة الرتيبة المتوارثة، التي عهدناها في إحياء المولد النبوي، وإنما يحلق في الآفاق البعيدة للرسالة السماوية والمواقف البطولية لظهور الإسلام ويركز في حياة (محمد) صلى الله عليه وسلم على جانب الجهاد، والوقوف مليا عند غزواته وفتوحاته، وتلك هي مطامح الشعب الجزائري وهو يعاني من التحكم الأجنبي.[33]

لهذا السبب لاذ الشاعر بالتاريخ الإسلامي يستحضره، ويستلهم بطولاته لعلها تعيد الروح إلى النفوس وهل هناك أجدى وأنجع في نيل ذلك المرام، وفي مثل هذا المقام، من دراسة الماضي، واستلهام حقائقه، وتضميد جراح الحاضر ببلسمها؟ وتحقيقا لذلك عمد الشاعر إلى الوقوف وقفة متأنية استعرض فيها جملة من المواقف والمشاهد، يقرأ الدارس فيها أول ما يقرأ، صفحات ناصعة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومجد مؤثل أحرى بشعب الجزائر أن يستعيده، يقول في مولديته الموسومة بـ(ذكرى المولد النبوي) سنة 1937 م مهيبا بالإسلام أن يعود إلى سابق عزه ومجده:

ألا يـا حبـذا ذكـــرى * أقـمـنـاهـا لـمـيـعـاد**
بـهـا نـستـعـرض التاريـ * ـخ مـن خـاف ومـن باد**
سـلـوا الـتـاريخ عن بـر * رحـيـم لـلـورى فـادي**

سلوا التاريخ عن أرض * حـمـاهـا من يد العادي**
سـلـوا عـن دولـة الإسـ * ـلام كم باهت بأجناد**[34]

وهو يتجه بكل هذه المشاعر إلى الشبيبة الصاعدة، إلى طلائع المستقبل إلى البراعم التي يراها أمامه في المدارس الحرة، التي تمثل الأمل، يدلها على رمز القوة في عهده صلى الله عليه وسلم، وإلى منبع هذا المجد والعز ألا وهو وسائل الحرب، من خيل مسومة وجند شجاع، كان مضرب المثل، ثم يلتفت إلى الواقع ويدعو الحاضرين إلى استرجاع هذا المجد الضائع:

فكم فيهم من الخيل * جواد تحت أجواد**
وكم فيهم من الرَّجل * رجالات كآساد**
وكم ردّدت الدنيا * صداهم أي ترداد**
فردوا مجد ماضيكم * وحوطوه بأرصاد**[35]

ثم نتلمس في قصيدة (أنشودة الوليد) سنة 1938م "صورة للملامح التي يتلمسها الشاعر في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في وقت عصيب من السيطرة والاضطهاد. تلك الملامح التي تضع الشخصية التاريخية في إطار البطولة والفروسية، فالرسول قائد حرب وبطل فتوحات، يسعفه الدهاء السياسي بقدر ما تطاوعه فروسية السلاح".[36]

يا قائدا في الحرب * صَفٌّ جنوده لا يُخْرَق**
لى أسوة بك في دفا * عك، يوم خُطَّ الخندق**
يا شعب. أَندَاء الربيـ * ع، على ربوعك تهرق**
أنا نبلة، يُرمى بها * صدر العدو، ويرشق**
أنا صارم في وجه من * يبغى ابتلاعك، يمشق**[37]

وفي مولديته (سلوا التاريخ) الصادرة سنة 1950م، يستغل الشاعر مناسبة المولد النبوي فينقل مشهدا سريعا، يبين فيه أثر ميلاد هذا الرسول العظيم صلّى الله عليه وسلّم على الوجود، ثم يتتبع مراحل حياته وسيرته منذ أن كان وليدا ناشئا وطفلا يتيما وشابا أمينا، إلى أن صار نبيا رسولا قد اختاره الله لأداء رسالته، وما لقي في سبيل ذلك من صنوف العنت والأذى، وما أبداه أثناء ذلك من صدق العزيمة، وثبات على المبدأ، وصبر على المكروه، وتَمّ وعد الله بنصر دينه، واستجاب الرسول صلّى الله عليه وسلّم لنداء ربه

بعد أن كان قد مَكَّنَ للدعوة في النفوس، وأصَّل لها في القلوب، وأقام للإسلام دولة قوية مُهابة الجانب، يَحمي سلطانها ويُعلي رايتها في أرجاء المعمورة جيش الفتح العتيد، وتَسوس أمورَ الناس فيها شريعة القرآن، وتسود مجتمع المسلمين بها مبادئ الإسلام العادلة الخالدة ، فيخاطب الحاضرين:

سلوا التاريخ عن أزكى رسول * رؤوف فى الكتاب بكم ودود**
وعن دين أقام العدل ركنا * وأعلى بنده فوق البنود**
وأنصف فى حكومته فسوى * بدعوى سيِّد دعوى مسود**
فشا بين الورى فى ربع قرن * وعمَّ على البسائط والنجود**
سلوا أفريقيا عما أتاها * مع الإسلام من برٍّ وجود**[38]

ويهدف الشاعر إلى أن يكون للأمة من ذلك ما يحملها على أن تنهج نهجا شبيها، طلبا لحريتها وذودا عن هويتها، يعبر الشاعر عن ذلك في هذه القصيدة فيقول:

فهل للمسلمين اليوم عود * إلى ما ضاع من شرف الجدود؟**
وهل لرجالهم عزمات صدق * إلى الأهداف تقدح كالزنود؟**
وهل شعب الجزائر مستفيق * من الأحلام مطَّرح الركود؟**
وهل هو بالتحرر سوف يحظى * كأمة (ليبيا) أو (كالهنود)؟**[39]

هـ التوسّل وطلب الشّفاعة:

من مضامين المديح النبوي التوسل إلى الله وطلب الشفاعة، و سؤال الله أن يتجاوز عنه مكافأة له، والشفاعة تكون عند الله وعند نبيه محمد صلى الله عليه وسلم؛[40] حيث قال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾،[41] ولم يَحِدْ محمد العيد عن هذا الجانب في مولدياته، فقد شعر بتقصير أمته في حق الله تعالى، فحاق بها ما حاق من أحداث صدّعت بنيانها الذي كان شامخا، فوجب عليها أن تطلب الشفاعة، فيتشفَّعُ لها الشاعر في مولدية (هلال ربيع أو ذكرى محمد صلى الله عليه وسلم) سنة 1928 م:

فيالك أمة كانت فباتت * كقصر خرّ منهدما صديعا**
فعفوا يا ابن عبد الله عنها * وإن أكبرت مأتمها الفضيعا**

وكيف تخيب فَألًا وهي تدعو * إلهك أن تكون لها شفيعا**[42]

وهذا المعنى نفسه يتكرر في مولديته الثانية (تحية المولد النبوي) سنة 1929م إذ يتوجه الشاعر إليه صلى الله عليه وسلم طالبا الشفاعة والنجدة للأمة من جراء ما لحقها من ذل و إهانة:

أتذوق أمتك النكال مضاعفا * من عابث في أرضها متمرد**
أو لم تكن حصنا لها في كربها * دنيا وعدتها يوم الموعد**
فاشفع لها عند الإله وسل لها * منه الأمان وعُذْ به واستنجد**[43]

وفي مولديته (سلوا التاريخ) الصادرة سنة 1950م، يتوجه الشاعر بكل تضرع وخشوع، وبعبارات تعلوها مسحة صوفية إلى مخاطبة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وهو الرءوف الرحيم بأمته، يرفع إليه سلامَ ومحبة شاعر يطمح في شوق متزايد إلى أن يكحل عينيه بمرأى مقامه عليه الصلاة والسلام:

عليك أبا (البتول) سلام عبد * قَصِيٌّ عنك يطمح للشهود**
يناشدك الشفاعة وهي كنز * نفيس لا يقوم بالنقود**
ويرجو منك إقبالا وحاشا * لوجهك أن تعاقب بالصدود**
ألم تك يوم تاب إليك (كعب)* * خلعت عليه خالدة البرود؟**[44]

خاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن القول إن محمد العيد كان حريصا على دينه، فلم يُفَوِّتْ مناسبة دينية إلا وكان له فيها قصيدة، وكان يحرص على توجيه ما يقام في هذه المناسبات الوجهة السليمة التي تؤكد على استخلاص العبرة والإفادة منها بما ينهض بقومه، ويسمو بواقعهم ويأخذ بأيديهم للخروج مما هم فيه من ذل وهوان.

وإن شعره لم يكن تعبيرا عن المناسبة الدينية لذاتها، أو تعبيرا عن نزعة ذاتية كما هو الشأن في شعر المديح، وإنما كان يريد بشعره التذكير بما في المناسبة من مواقف، وبما اشتملت عليه سيرته صلى الله عليه وسلم من دفاع عن الحق وعن الأخلاق والقيم، وبما صاحبها من مجد وعز وسلطان، ثم يربط هذه المواقف التاريخية البطولية الخالدة بالحاضر،

لأن الشعب الجزائري كان في أشدّ الحاجة إلى تلك الأمور، ولعله يَجِدُ في ذلك عبرة وذكرى تحفزه على تجديد نشاطه وعزيمته وتُحَرِّكُ كامن نخوته وما مات فيه من قيم، ليتمسك بها، ويعمل على تجديدها واستعادة حقوقه المسلوبة، وتحرير بلاده.

والدافع إلى ذلك هو إيمان الشاعر المطلق برسالته الاجتماعية الوطنية، التي تفرض عليه المساهمة الفاعلة في عملية البناء النفسي والفكري للفرد، ومن الطبيعي أن نجاح هذه العملية مرهون ببدايتها التي يجب أن تكون من الأساس أي من عنصر الشباب وبالرجوع إلى الأصل، أي إلى سالف مجد الأمة ممثلا في سيرته صلى الله عليه وسلم المباركة.

الإحالات:

[1] – ابن منظور: لسان العرب، تحقيق : خالد رشيد القاضي، ج13، ط1، بيروت لبنان 2006، ص432.

[2] – عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت لبنان،1984، ص245.

[3] – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول و الإمارات "الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا، السودان" دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1990، ص211.

[4] – عبد العزيز قيبوج، الثغري ومولدياته (دراسة أسلوبية) رسالة ماجستير في الأدب المغربي القديم جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008–2009، ص3.

[5] – زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، ط1، صيدا، بيروت، لبنان، 1935، ص17.

[6] – سورة القلم، الآية 4.

[7] – أحمد موساوي: مقدمة (شعر المولديات في العهد الزياني)، دكتوراه دولة في الأدب المغربي القديم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2003. ص و.

*– حسن بن علي بن عمر القسنطيني (الشهير بابن الفكون ... – 602.هـ)، شاعر المغرب الأوسط في وقته، من أهل قسنطينة، له ديوان شعر ورحلة نظمها في سفرته من قسنطينة إلى مراكش، ضمَّنها ذكر المدن التي مرّ بها. ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، ص253–254.

*- جاء في (الأزهار الشقيقة) ورقة 207 لابن سحنون، أن البسكري كان معاصرا لإبراهيم بن علي بن فرحون (ت. 799) مؤلف (الديباج المذهب). نقلا عن: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان 1998إحالة رقم1 ، ص 245.

[8] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص245.

*- قال المقري عنه أنه من جزائر بني مزغنة. كان حيا سنة707هـ. ينظر نفح الطيب ج10، ص327-337.

[9] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص245.

[10] - ينظر:المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11] - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص53.

[12] - المرجع نفسه، ص54.

[13]- عمر الدقاق: الاتجاه القومي في الشعر العربي، جامعة حلب، سورية، ط3، 1977، ص238.

*- هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة، من مواليد عين البيضاء سنة 1904، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، انتقل إلى بسكرة سنة 1918 حتى سنة 1922، حينها غادر بسكرة متوجها إلى تونس حيث درس بجامع الزيتونة سنتين عاد بعدها إلى بسكرة ليسهم في النهضة العلمية والصحافية، فشارك بقلمه في: الإصلاح، صدى الصحراء، الشهاب وغيرها. وفي سنة 1927 انتقل إلى الجزائر العاصمة معلما بمدرسة الشبيبة، وغادرها في سنة 1940 متنقلا بين باتنة وعين مليلة معلما.

وبعد ثورة التحرير ألقي عليه القبض وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة حتى الاستقلال، توفي في صيف 1979 . وهو لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، له إنتاج شعري غزير. طبع ديوانه لأول مرة سنة 1967.

[14]- محمد البشير الإبراهيمي: الآثار، جمع وتحقيق نجله أحمد طالب الإبراهيمي،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1997.ص 369.

*- ترك محمد العيد آثار أدبية هي: ديوان شعر ضخم يفوق 600 صفحة من القطع الكبيرة، طبع أول مرة سنة1967م، وصدرت طبعته الثالثة سنة 1992م، تناول فيه قضايا سياسية واجتماعية وطنية، وعربية إسلامية، ومسرحية شعرية بعنوان:بلال بن رباح، طبعت بالمطبعة العربية الجزائرية سنة 1938م، وبعض الخطب والمقالات الصحفية التي نشرها في بعض الجرائد والصحف كصحيفة صدى الصحراء، الإصلاح، المنار وملحق شعري بعنوان: العيديات المجهولة، وهي تكملة لديوان الشاعر،جمعها وحققها محمد بن سمينة ،تضم مجموعة كبيرة من شعر الشاعر المجهول، قصائد ومقطوعات وأناشيد وأبيات

مفردة "وتمتد مادة هذا الشعر المستدرك على مساحة زمنية توشك أن تغطي جميع مراحل حياة الشاعر ما بين 1920-1974.

[15]- أبو القاسم سعد الله: محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، ص 141-142.

[16] - محمد بن سمينة: شخصيات لهال تاريخ (محمد العيد آل خليفة) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989، ص58.

[17] - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، ص53.

[18] - محمد بن سمينة: العيديات المجهولة، ص34.

[19] - المصدر نفسه.ص 38.

[20] - محمد العيد آل خليفة، الديوان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مطبعة البعث قسنطينة 1967ص75.

[21] - سورة القلم، الآية 4

[22] - نقلا عن: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1425هـ- 2005، ص 201.

[23] - محمد بن سمينة: العيديات المجهولة ، ص39.

[24] - المصدر نفسه، ص42.

[25] - عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981، ص107.

[26] - محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص75.

[27] - المصدر نفسه، ص76.

[28] - المصدر نفسه، ص 198.

[29] - أبو القاسم سعد الله: محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، ص142.

[30] - محمد بن سمينة: العيديات المجهولة، ص47.

[31] - محمد العيد آل خليفة: الديوان، ص166.

[32] - عمر الدقاق: الاتجاه القومي في الشعر العربي، ص 239.

[33] - ينظر: صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، ص54.

[34] - محمد العيد آل خليفة: الديوان، ص 77.

[35] – المصدر نفسه، ص 77–78.

[36] – صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، ص55.

[37] – محمد العيد : آل خليفة، الديوان، ص 167–168.

[38] – المصدر نفسه، ص 200.

[39] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[40] – القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى،ج2، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت لبنان1977.ص 666.

[41] – سورة البقرة، الآية 255.

[42] – محمد بن سمينة العيديات المجهولة، ص36.

[43] – المصدر نفسه، ص42.

*– إشارة إلى الشاعر كعب بن زهير الذي جاء الرسول صلى الله عليه وسلم مستعطفا مادحا، فألقى عليه الرسول بردته إعجابا بمدحه.

[44]– محمد العيد آل خليفة: الديوان، ص 199.

تاريخ الإيداع: 21/ 12/ 2016